صدق اللسان وهو مطابقة الخبر للواقع وان لم يطابق
الاعتقاد على الراجح ونقيضه الكذب وعلى صدق النية
وهو الاخلاص في كل الاقوال والافعال واتحاد استواء سريرته
وعلانيته ولا يتكلم بشيء وفي باطنه ما يخالفه ولا ينبغي
شيا لغير مرضاة الله تعالى (وانه يهدي) اي يوصل (الى الجنة
وان الرجل ليصدق) في اخباره وفي سره وعلانيته
ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والدال
المشددة من امثلة المبالغة اي عظيم الصدق والتنكير
للتعظيم والتفخيم اي يبلغ في الصدق الى غايته ونهايته
حتى يدخل في زمرة الصديقين واستحق ثوابهم (وان الكذب)
في الاخبار وفي النية على ما مر (يهدي الى الفجور) الذي هو
ضد البر (وان الفجور يهدي) اي يوصل (الى النار) قال
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم (وان الرجل
ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكون) وفي نسخة يكتب
بضم اوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) اي يحكم له
بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى ويلقي ذلك
في قلوب اهل الارض وعلى السنتهم ويكتبونه [illegible]
اسمائهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم
وعن ابن مسعود فيما ذكره الامام مالك بلاغا لا يزال
العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة
سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين
(عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس احد
اصبر) افعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس عن
الجزع والمراد به هنا الحلم اي ليس احد احلم (على اذى)

سمعه

(سمعه من الله) عز وجل قال الكرماني فان قلت لفظ اصبر
والصبر بمعنى الحلم كما مر بمعنى حبس العقوبة عن مستحقها
اي تاخيرها [illegible] (انهم ليدعون له) تعالى (ولدا) اي يثبتون
[illegible] واللام في ليدعون للتاكيد [illegible] اي ينسبون
اليه ما هو منزه عنه (وانه) تعالى (ليعافيهم) فلا يعاقبهم
(ويرزقهم) اي يديم رزقه عليهم ومعلوم ان الرزق بالفتح
كالخلق من صفات الافعال وهي تعلقات القدرة الحادثة
عند الاشاعرة وقال الماتريدية انه قديم لانه يرجع
الى صفة التكوين وهي قديمة [illegible] رازقا يقتضي مرزوقا
والله تعالى كان ولا مرزوق وكلما لم يكن ثم كان فهو حادث
والله تعالى موصوف بانه الرازق موصوف به [illegible]
قبل خلق الخلق بمعنى المستقبل [illegible]
(عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الشديد بالصرعة) بضم الصاد وفتح
الراء وهو الذي يصرع الناس كثيرا بقوته قال في المختار
ورجل صرعة بوزن همزة اي يصرع الناس وفي الكلام
تقديم وتاخير اي ليس المرء شديدا بالبدن (انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب) فلا يعمل بمقتضى غضبه بل
يكظمه ويعكسه بالصبر وانما كان شديدا لانه اذا ملك المرء نفسه
عند ذلك فقد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه وهو نفسه
التي بين جنبيه وهذا من الالفاظ التي نقلت عن
موضوعها اللغوي بضرب من التوسع والمجاز وهو من
فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من
الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها وصرعها
بحلمه كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي

Copyright King Saud University